كل ما تريده من معلومات عن مقررات الحكومة الاميركية ومواردها. وعادة، عندما تتقدم بطلبات المشتريات، تقدم معلومات عن أعتدة وزارة الدفاع، أفضل وأدق من معلومات البنتاغون.

ويشير احد السفراء، الذي ما زال يقوم بمهمة عظمى في الشرق الاوسط، قائلاً: «من الحقائق التي لا مراء فيها ان كل من هو في موقع السلطة يتردد في وضع أي شيء يتعلق باسرائيل على الورق (اذا كان سيحجب عن علم اسرائيل). ففي احدى المرات تلقيت مكالمة هاتفية من صديق يهودي ينبهني، بحكم الصداقة، الى ان جميع تفاصيل الوثيقة الطويلة عن السياسة في الشرق الاوسط، والتي كنت قدمتها لتوي الى الادارة الاميركية، والتي كانت ممهورة بـ ' سري جداً ' باتت معروفة. وحتى يزيل أي شك فيما يقوله تلا على مسامعي بالهاتف كل كلمة فيها».

ان الولايات المتحدة تصمت، عادة، عن عمليات «الموساد» الاسرائيلي على الاراضي الاميركية، خشية اغضاب الجالية اليهودية، من جانب، ولاعتبار ان «الموساد» مصدر قيّم للمعلومات بالنسبة الى المخابرات الاميركية.

والأهم من ذلك ان اسرائيل توجه هذه الاجهزة والادارات وفقاً لمشيئتها. فعلى سبيل المثال، وخلال أزمة الرهائن في ايران العام ١٩٨٠، نقل أحد الصحفيين عن تقارير المخابرات الاميركية، قدمتها في الواقع السفارة الاسرائيلية، ان منظمة التحرير الفلسطينية لغمت السفارة الاميركية في ايران لاحباط أي محاولة اميركية لانقاذ الرهائن. ولكن، ثبت، فيما بعد، عدم صحة المعلومات التي كان الغرض منها مزيداً من العداء الاميركي للمنظمة.

كذلك، يتتبع فندلي، في كتابه، سيطرة اللوبي الصهيوني على دراسات الجامعات الاميركية المتعلقة بالشرق الاوسط، ودوره في عزل العديد من اساتذة الجامعات المتخصصين في هذا المجال، وذلك في حملة واسعة أشبه بالحملة المكارثية. فقد وصل الامر بها الى حد المطالبة بعزل استاذة في جامعة، لانها أعدت دراسة عن الشرق الاوسط لم تشر فيها الى اسرائيل. ولم يبرئها، في التحقيق معها، سوى ان دراستها كانت عن الشرق الاوسط خلال الامبراطورية العثمانية، اي قبل قرون من الاحتلال الاستيطاني الصهيوني !

خالد الفيشاوي

◇
◇ ◇

صادرات الاسلحة الاسرائيلية الى اميركا اللاتينية

Bahbah, Bishara; *Israel and Latin America: The Military Connection,* London: Macmillan, 1986, XVI + 210 Pages.

ظهرت اخبار وروايات عديدة، خلال السنوات الاخيرة، حول ظاهرتين متوازيتين، هما: ازدياد حجم وأهمية صادرات الاسلحة الاسرائيلية، ونمو وتعميق العلاقات الامنية ـ العسكرية بين اسرائيل وبعض دول اميركا الوسطى، والجنوبية. وجاءت غالبية الاخبار، في البداية، على نحو اشاعات وروايات، ثم تطورت لتصبح معلومات مؤكدة، انكشف بعضها كفضائح. وكانت المناسبة الاولى البارزة لاتضاح وجود دور اسرائيلي هام في تسليح الحكومات العسكرية الرجعية، هي خلال الانتفاضة الشعبية العارمة ضد الدكتاتور أناستازيو سوموزا في نيكاراغوا، علماً بأن ذلك لا يعني، اطلاقاً، ان العلاقة العسكرية اقيمت في اواخر عقد السبعينات فحسب، بل